« وكلما تراجعت اسرائيل قلت قيمتها في نظر اميركا ، واسرائيل المتلصة لا تستطيع ان تتطلع الى المساعدة الاميركية الضخمة ذاتها التي ستحتاج اليها الى الابد ، بل ستنقلب الى مصدر ازعاج وستنبذ » . (نشرة م. د. ف. ، السنة الثالثة ، العدد ٢١ ، ١٩٧٣/١١/١٦) .

ومع هذا وبالرغم عنه فان المواقف الاسرائيلية الرسمية الاولية من الحرب وما ترتب عليها جاءت ناسخة للمواقف الاسرائيلية الرسمية السابقة اكثر منها مستجيبة للاحداث والمتغيرات المستجدة . والى جانب تمسك اسرائيل بالشرطين اللذين وضعتهما في أعقاب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والمتمثلين برفض اسرائيل العودة الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والاصرار على المفاوضات المباشرة لتسوية النزاع ، فان المتتبع للموقف الاسرائيلي الرسمي بعد الحرب التشرينية يلاحظ محاولة اسرائيلية محمومة لتجاوز الحرب وآثارها السياسية والعسكرية على صعيد المنطقة وعلى الصعيد العالمي . فعند اعلان جولدا مئير موافقة حكومتها على قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ، والذي ينص على وقف اطلاق النار ، وعلى البدء فورا في تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع بنوده ، وعلى بدء الاطراف المعنية باجراء مفاوضات تحت اشراف مناسب ، بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، أشارت مئير الى ان حكومتها استجابت لدعوة الولايات المتحدة لوقف اطلاق النار للاسباب التالية :

(١) لان دولة اسرائيل بموجب ماهيتها !! لا ترغب في الحرب ولا تريدها ، ولا تريد خسارة الارواح البشرية . وان جميع حكومات اسرائيل كانت مقتنعة من ان الحروب لن تعمل على احلال السلام او دفعه الى الامام .

(٢) ان اقتراح وقف اطلاق النار ، جاء في وقت كان فيه وضعنا العسكري على الجبهتين صلبا وثابتا ، وحيث ان المكاسب التي أحرزناها على قدر كبير من الاهمية وتبرر الموافقة على وقف اطلاق النار ، على الرغم من مكسب العدو الذي حققه شرق القناة .

(٣) لقد استجبنا الى دعوة الولايات المتحدة ورئيسها على أساس التقدير والامتنان لسياستها الايجابية في الشرق الاوسط في هذه الاثناء .

وهكذا تجاهلت مئير جميع التصريحات التي أدلى بها السياسيون والعسكريون الاسرائيليون اثناء الحرب ، والتي كانت تؤكد جميعها على ضرورة تدمير قوة العرب العسكرية كهدف رئيسي من أهداف الحرب . وقد حدد عضو الكنيست حاييم تسادوك (حزب العمل) رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست ثلاثة اهداف للحرب حيث قال : « ... وفيما يتعلق بنا سيدي الرئيس ، فسنستمر في القتال حتى النصر ، حيث اهداف الحرب واضحة وهي ثلاثة :

(١) منع العدو من تحقيق أي مكسب اقليمي ، ومن التمركز في أي مكان داخل خطوط وقف اطلاق النار .

(٢) تحطيم قوة العدو العسكرية وتكتيكه الاستراتيجي ، وسوريا المعتدية التي خرجت تقريبا سالمة من الحروب الصغيرة السابقة ، يجب ان تدفع هذه المرة ثمنا مقابل عدوانها .

(٣) انهاء الحرب بشكل يتلقن فيه العدو درسا بان العدوان لا يعود عليه بالفائدة ، وبشكل يقتنع فيه العدو بأنه لا يستطيع قهر اسرائيل ، وبشكل يعبد فيه الحسم العسكري الطريق نحو السلام ». (من تسجيلات جلسة الكنيست الاسرائيلي في ١٩٧٣/١٠/٢٣ المحفوظة في مركز الابحاث الفلسطينية) .

اتجاه نحو التصلب

اذا كانت المعارضة اليمينية المتطرفة قد وجدت فرصتها لمهاجمة الحكومة لقبولها بوقف اطلاق النار قبل تحقيق اهداف الحرب المذكورة أعلاه فان الحكومة وعلى لسان رئيسة الوزراء عادت وسحبت البساط من تحت أرجل المعارضة بواسطة التفسيرات التي أعطتها لبنود قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ ولاتفاق كيسنجر ذي النقاط الست .

اما بالنسبة للبند الثاني من قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ فقد اوضحت مئير في بيانها في الكنيست بتاريخ ٧٣/١٠/٢٣ ما يلي :

« ... اما بخصوص البند الثاني من مشروع القرار ، فقد قررت الحكومة توجيه تعليمات لمندوب اسرائيل في الامم المتحدة لكي يضمن خطابه في مجلس الامن فقرة توضح ان موافقتنا على هذا البند تعطى على اساس التفسير الذي حددته اسرائيل عندما قررت في الرابع من آب (اغسطس) ١٩٧٠